الميت لكسره حياد دليل ثاني ماوردي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان
يمشي الرجل في المقابر بنعلين فقال ان الموتى يسمعون خفق نعالكم فيتنجسون
دليل ثالث انه قد اجمعنا على ان عذاب القبر ونعيمه حق فاذا قال لا يجد
الم العذاب ولا لذة نعيم لم يكن لقوله فائدة بانه يعذب في قبره و
ينعم اذ لا فائدة لذلك الا ادراك الالم وادراك لذه **فصل** في
ان الحساب حق وان الميزان حق وان للميزان كفتان يوزن فيها اعمال
العباد كفة من نور يوضع فيها حسنات العباد وكفة من ظلمة يوضع فيها
سيئات العباد فمن ثقلت موازينه نجا من النار ومن خفت موازينه فهو في
النار لقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقال المعتزلة ليس ثم
موازين لها كفتان وانما المراد به عدل الباري تعالى دليلنا قوله تعالى
نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وقال في الاية السابقة
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فمن الاية دليلان احدهما قوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فالمراد بالقسط العدل فلو كان المراد
بالميزان العدل لكان تقديره الاية ونضع العدل العدل ليوم القيمة و
في ذلك اهمال القرآن على التكرار وعلى ما لا فائدة فيه ومثل ذلك لا يقع
بالاتفاق لوجود اللفظ بلا معنى الدليل الثاني من الاية انه قال فمن ثقلت موازينه
ومن خفت موازينه والعدل لا يوصف بالثقل والخفة وغير ذلك من
الايات دليل ثاني ماوردي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف الميزان
وبين ان عموده من نور واحد الكفتين من نور والآخر من ظلمة وان جبريل
عليه السلام صاحب الميزان وتوائم بذلك الاخبار فوجب الانقياد
به والمصير اليه فان احتج المخالف بان قال الميزان في اللغة عبارة عن العدل
الدليل

الدليل عليه قولهم فلان بين الناس ميزان وفلان لا يتكلم الا وزنا
قول الشاعر يدل على ذلك وهو قوله

وزنت الناس كلهم فكانوا لدى الميزان كلهم سجانا

والجواب عنه ان لا نسلم ان يسمى العدل ميزانا وانما نمنع ان يقال
لا ميزان في الارض وجواب ثاني وهو ان من جملة العدل وضع الميزان
بين الخلق كان عليه شهد الخاص والعام الدليل عليه موازين الدنيا لان
من جملة انه العدل واما ما استشهد به فلا يدل عليه ولا على ان المراد بالميزان
العدل كان قولهم فلان بين الناس ميزان يريدون بذلك انه لا يضع
الكلمة الا موضع الاصابة وكل ذلك تشبيها بالميزان وبا ستقامة عموده و
كذلك اذا وقف على الشاهد وما قول الشاعر وزنت القوم كلهم
فمعناه اني اختبرت عقولهم فوجدتهم لدى الاختبار ضعفاء
العقول وليس في ذلك ما يدل على ان المراد بالميزان العدل
فصل وان الصراط حق وهو طريق بين الجنة والنار موضوع على
متن جهنم وصفته كما ورد في الشرع له دقة كدقة الشعر وحد كحد السيف
طوله ستة وثلاثون سنة من سنين الدنيا ورد ي انه ثلاثة الاف سنة
من سنين الاخرة يجوزه الابرار وزلل عنه الفجار عليه سبع قناطر
فعند القنطرة الاولى يسئل العبد عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى
الثانية وان لم يات بها تردى في النار وعند الثانية يسئل عن الزكاة
فان جاء بها تامة جاز الى الثالثة وان لم يات بها تردى في النار وعند الثا
لثة يسئل عن الصوم من صوم رمضان فان جاء به تاما جاز الى الرابعة
فان لم يات به تردى في النار وعند الرابعة يسئل عن الحج فان جاء به
تاما بعد وجوبه عليه جاز الى الخامسة وان لم يات به تردى في النار
وعند الخامسة يسئل عن مبر الوالدين فان جاء به تاما جاز الى السادس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)